المناطق المحتلة بين القمع والتهويد

تميزت السياسة الاسرائيلية تجاه المناطق المحتلة، خلال الشهور الماضية، بارتفاع وتيرة قمعها للاهلين العرب. وقد مسّت هذه السياسة رؤساء البلديات والمجالس المحلية، اخذةً ثلاثة أشكال هي: إبعاد عدد منهم الى خارج الوطن، والتعرض لعدد آخر منهم بهدف وضع حد لحياتهم، وفرض القيود على من تبقى تحت وطأة التهديد والوعيد وحتى الاعتقال. كما أن هذه السياسة مسّت الرموز الوطنية في الهيئات والمؤسسات في المناطق المحتلة حيث أصبح هؤلاء يجدون أنفسهم معرضين، في كل وقت، للاعتقال او للإقامة الجبرية، البيتية منها، والنهارية لمدة طويلة. وكان رؤساء الصحف الوطنية، مأمون السيد رئيس تحرير صحيفة «الفجر»، وبشير البرغوثي رئيس تحرير صحيفة «الطليعة»، وأكرم هنية رئيس تحرير صحيفة «الشعب» على رأس القائمة الطويلة للخاضعين لأوامر الإقامة الجبرية.

وقد تميزت السياسة الاسرائيلية أيضا، بالشراسة والوحشية التي ترمي الى القتل سواء في مواجهتها لطلبة المدارس والجامعات المتظاهرين وغير المتظاهرين؛ حيث لقي عدد منهم مصرعه، أو في تفننها في استخدام أساليب التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين؛ حيث لقط عدد منهم أنفاسه الاخيرة تحت وطأة التعذيب.

وسط ارتفاع وتيرة القمع هذه الرامية الى قهر الشعب الفلسطيني، تمهيدا لتهويد الأرض، واصلت سلطات الاحتلال سياستها التقليدية الثابتة والمتمثلة بازالة معالم أصيلة واقامة معالم طارئة.

النشاط الاستيطاني

أخذت حركة الاستيطان، مؤخرا، أشكالا عدة؛ من بينها مصادرة الأراضي وشق الطرق وسط البساتين العربية وهدم البيوت، واقامة المستوطنات، والاعلان عن خطط استيطانية مستقبلية تستهدف تهويد الضفة الغربية.

١ - **اعمال المصادرة والاستيلاء على الأراضي:** كانت منطقة رام الله اكثر المناطق العربية تعرضا لاعمال المصادرة. ففي الثالث والعشرين من آب، استولت سلطات الاحتلال على قرابة عشرة آلاف دونم من أراضي قرية رمون («وفا»، ٢٥/٨/١٩٨٠). وكانت سلطات الاحتلال قد وضعت يدها، قبل مدة بسيطة، على أراضٍ واسعة تابعة لقرية دير جرير في منطقة رام الله. وقد تصدّى الاهالي لهذا الاجراء في بيان موجه الى الرأي العام، احتجوا فيه على قرار المصادرة، ورفضوا تلقّي اية تعويضات أو بدل ايجار عن أراضيهم (المصدر نفسه).

كما أن منطقتي نابلس وبيت لحم قد تعرضتا الى نهب آخر، بحجة شق الطرق للمستوطنات المقامة. ففي منطقة نابلس، قامت الجرّارات بشق طريق على امتداد عشرة كيلومترات الى مستوطنة